Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 2 (2024) • P: 88 - 74
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The most important common and different points between the motives of old and new atheism

Mrs. Al-Bandari Ganim Saad Al-Qahtani
Qatar University | Qatar

Received: 07/09/2023
Revised: 18/09/2023
Accepted: 10/02/2024
Published: 30/02/2024

* Corresponding author: AL.9omoood@gmail.com

Citation: Al-Qahtani, A. G. (2024). The most important common and different points between the motives of old and new atheism. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(2), 74 – 88. https://doi.org/10.26389/AJSRP.G070923

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study sheds light on the most important common and different points about the motives of both old atheism and new atheism, and knowledge of the strategy and intellectual content of both. To achieve this goal, the study group used narrative, descriptive and analytical methods. A number of results have shown that the history of the emergence of ancient atheism appeared as a reaction to the oppression that occurred from the church in ancient times, while new atheism arose after the events of September 11, in which religions were rejected and slogans aimed at denying it were raised. There are also major differences between the intellectual content of the old atheism, which was based on philosophy and the desire to find several explanations about life, nature, and life, while the new atheism is largely in spite of the presence of some extended contents between them. Also, despite the presence of a simple and specific influence on the scene in ancient atheism, new atheism is still widespread to this day and with greater force at all religious, political, economic, social, and scientific levels, which has had a major impact on contemporary generations. Therefore, the researcher recommends the necessity of conducting broad research studies that include old atheism and new atheism in all its manifestations, so that it is an extensively comprehensive reference for the most important topics of both types, as well as paying attention to the presence of media outlets and research centers dedicated to confronting this ideological intellectual current that has invaded arenas of all kinds; Due to the great expansion that has become widespread among the young men and women of the Islamic nation today.

Keywords: Atheism, Historical Origins, Intellectual Content, Motivations for Atheism.

أهم النقاط المشتركة والمختلفة بين دوافع الإلحاد القديم والجديد

أ. البندري غانم سعد القحطاني
جامعة قطر| قطر

المستخلص: تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم النقاط المشتركة والمختلفة حول دوافع كلاً من الإلحاد القديم والإلحاد الجديد، ومعرفة الخلفية التاريخية، والمضمون الفكري لكلاً منهما، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدّراسة عدّة مناهج؛ هي المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي، والمقارن. وقد أظهرت الدّراسة جملة من النتائج، وهي أن تاريخ نشأة الإلحاد القديم ظهر كردّة فعل للقمع الذي حدث من الكنيسة في العصور القديمة، بينما نشأ الإلحاد الجديد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، الذي تم فيه نبذ الأديان ورفع الشعارات التي ترمي لنفيه. كما أن هناك فروق كبيرة بين المضمون الفكري للإلحاد القديم الذي كان يعتمد على الفلسفة كرغبة في إيجاد عدداً من التفسيرات حول الحياة والطبيعة، بينما الإلحاد الجديد تعمق بالعلوم التجريبية، والنظريات العلمية بشكل كبير بالرغم من وجود بعض المضامين الممتدة بينهما. وأيضا بالرغم من ظهور الفلسفات على الساحة في الإلحاد القديم إلا أن له تأثير بسيط ونوعي مقتصر تقريبا على هذه النخبة من الفلاسفة، بينما تأثير الإلحاد الجديد له حضور قوي على الأجيال المعاصرة وعلى جميع الأصعدة الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية.

ولذا توصي الباحثة بضرورة عمل دراسات بحثية واسعة تشمل الإلحاد القديم والإلحاد الجديد بجميع تجلياته، بحيث يكون مرجع شامل بصورة مكثفة لأهم مواضيع كلا النوعين، وكذلك الاهتمام بوجود جهات إعلامية، ومراكز بحثية تكون مخصصة لمواجهة هذا التيار الفكري العقدي الذي اجتاح الساحات بكافة أنواعها؛ نظرا للتوسع الكبير الذي أصبح له وجود بصورة منشرة بين شباب وفتيات الأمة الإسلامية اليوم.

الكلمات المفتاحية: إلحاد، نشأة تاريخية، مضمون فكري، دوافع الإلحاد.

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصّلاة والسّلام على نبيّنا الكريم محمد -صلّى الله عليه وسلّم- وعلى آله وصحبه أجمعين، تعرضت الأديان بشكل عام والدين الإسلامي بشكل خاص للعديد من الاتهامات والادعاءات الباطلة التي تمس ركائزه وعقائده وخصائصه من قبل المنظرين ضده في العالم الغربي منذ عدة قرون وصولاً إلى عصرنا الحالي، وتوسّعت دوائر تلك الاتهامات الباطلة التي طالت فيما بعد أبناء أمتنا العربية والإسلامية؛ بسبب وجود الشبكات العالمية المفتوحة التي يصل صداها لأقصى بقاع الأرض.

يعد الإلحاد بوجهيه القديم والحديث من أقوى تلك التّهم الموجهة ضد الأديان والتي لم تترك لا شارقة ولا غاربة إلا واستغلتها؛ لتثبت موقفها فيما تدعيه. وبالرغم من أن لمصطلح الإلحاد تعريفا موحداً إلاّ إنّه كان هناك دوافع لظهوره قديما، وله تاريخ معين لنشأته، وله مضامين اختصت به. وكذا الحال بالإلحاد الجديد الذي ظهر بالقرن العشرين من قبل دعاة تولوا مهمة نشره بعدد من الطرق وبعدد من التأويلات؛ سعياً منهم لنشر فكرة تخلي البشرية عن الدين وبالذات الدين الإسلامي لأسباب أدعوها سواء من الناحية الفكرية، الفلسفية، أو من الناحية العلمية، والتجريبية بغية القضاء عليه.

يبقى موضوع الإلحاد من المواضيع الشائكة التي أحدثت مؤخرا زعزعة بالمجتمعات على جميع الأصعدة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والاقتصادية، حتى السياسية. ففي عالمنا اليوم أصبح هذا الغزو مكثف بصورة عميقة؛ لامتلاك أصحابه العزيمة القوية لنشر مبدأ (عالم بلا أديان). ومن هنا تكمن أهمية معرفة نشأة الإلحاد القديم ونشأة الإلحاد الجديد، والمضامين والفكرة التابعة له؛ من أجل الوصول للدّوافع وراء هذين الإلحادين.

مشكلة البحث وأسئلته:

يعد موضوع الإلحاد من الموضوعات المهمة والمطروحة بشكل لافت على كافة الأصعدة، وبالأخص في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، والتي شكلت نقطة التحول الأساسية والفارقة بين الإلحاد القديم والإلحاد الجديد. وهو ما جعل عدداً من الباحثين يدرسون هذا الموضوع من مختلف جوانبه. ولعل هذه الدراسة تسهم في إثراء موضوع الإلحاد من ناحية عمل بحثي مصغر ومركّز يجمع بين الإلحاد القديم والإلحاد الجديد بصورة مختصرة وعميقة لأهم النقاط المشتركة والمختلفة بين هذين النوعين. ويتميز هذا البحث عن غيره من الأبحاث باشتماله على جميع تجلياته من ناحية النشأة التاريخية، والمضمون الفكري، والدوافع التي أدت لظهورهما من خلال إعطاء صورة شاملة ومختصره حول النقاط الأساسية فيهما؛ لوجود خلط قائم اليوم بين هذين الوجهين؛ ولكثرة انتشاره على الساحة الدينية، والفكرية، والعلمية المعاصرة ووجود من يجهل تلك الفروقات في هذا الموضوع. وتحاول هذه الدّراسة الإجابة على السّؤال الرّئيسي وهو:

ما أبرز النقاط المشتركة والمختلفة بين دوافع الإلحاد القديم والإلحاد الجديد؟

وأيضا الإجابة على **الأسئلة التالية**:

1- لماذا نشأ الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد؟
2- ما هو المضمون الفكري للإلحاد القديم، والإلحاد الجديد؟
3- كيف أثر كلا من الإلحاد القديم، والجديد على السّاحة الدّينية اليوم؟

أهداف البحث:

1- معرفة أهم النقاط المشتركة والمختلفة بين دوافع الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.
2- الكشف عن سبب نشأة الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.
3- معرفة المضمون الفكري للإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.
4- توضيح الأثر الذي خلّفه الإلحاد القديم، والجديد على السّاحة الدّينية اليوم.

أهمية البحث:

يمكن أن تتمثل أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1- حث الباحثين على تقديم بحوث جديدة عن التطورات التي لحقت بموضوع الظاهرة الإلحادية، والعمل على نقدها، وإكمال النقص الموجود بالدّراسات الحالية، خصوصا مع تطوره غير المعهود من قبل أنبيائه الجدد وبالسّاحات العلمية بشكل أكبر.

2- إفادة الباحثين والمهتمين بقضايا الإلحاد في معرفة أهم النقاط المشتركة والمختلفة بين الدّوافع التي أدّت لظهور الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.

3- رسم الصّورة الحقيقية لسبب نشأة الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.

4- الإجراء الجمعي الشّامل المختصر للمضامين الفكريّة الذي يشتمل عليه الإلحاد القديم، والإلحاد الجديد.

5- الكشف عن الأثر الذي خلفه الإلحاد القديم، والجديد على السّاحة الدّينية اليوم.

الدراسات السابقة:

1- عصر الإلحاد خلفيته التاريخية وبداية نهايته، محمد تقي الدين الأميني.

سعى الكاتب لعرض بعض الآثار التي ترتبت على فقدان الدين، وبعض النظريات التي انتشرت في الإلحاد القديم بأوروبا. فتطرّق فيه الكاتب إلى أهم المراحل التّاريخية التي مرّ بها الفكر الإلحادي، والظروف العامة التي ساعدت على ظهوره. وتم فيه معالجة التاريخ الإجمالي لعصر الإلحاد. وقد استخدم الكاتب في هذا الموضوع المنهج التاريخي، والوصفي. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها أن النظرة الاشتراكية للإنسان والكون لا يوجد فيه إله، ولا روح، ولا دين، ولا أخلاق، ولا قيم إنسانية، بل أنها من وضع الإنسان الذي يتبع الأحوال الاقتصادية، كما أنها ليست نظاما اقتصاديا فحسب؛ إنما فلسفة تسيطر على حياة الإنسان كلها. وأنها تشكل مجتمعا شعاره الإباحية العامة، وحرية القول والعمل.

2- مفهوم الإلحاد واتجاهاته المعاصرة، ندى بنت حمزة بن عبده خياط.

سلّطت الدّراسة الضّوء على المسالك الإلحادية بالبحث والتّنقيب، وتحرير هذا المفهوم، ومعرفة أهم اتجاهاته، وشخصياته المعاصرة. كما قدمت تصوّرا لأهم ملامح الإلحاد عموما، والجديد منه خصوصا. وتم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي، والتحليلي الذي يقوم على رصد التيارات الإلحادية وتوصيفها، ومن ثم اتباع المنهج النقدي لها. ومن أهم نتائج هذه الدّراسة أن الإلحاد يعتبر ظاهرة قديمة وأزداد تضخمه بالقرون الحديثة، كما أن للإلحاد الجديد سمات خاصة تميزت به.

3- الإلحاد الجديد وطرق علاجه، معاذ محمد عبيد.

هدفت هذه الدّراسة لبيان أهم طرق معالجة ظاهرة الإلحاد المعاصر، والوقوف على أهم القضايا التي ينبغي التحلي بها لكل من يريد التصدي لهذا التيار الالحادي؛ في محاولة لتبيين الطرق الكفيلة لمواجهة خطورة الإلحاد على المجتمعات عامة، والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليلي. كما خرجت بعدد من النتائج منها أهمية ترك الخلاف الفقهي، والمذهبي العقيم المشتت في الوقت الراهن، وتركيز الخطاب الديني على ثوابت الإسلام العقديّة من الكتاب والسّنة، وأهمية تجديد الخطاب العقدي المناسب.

4- ميليشيا الإلحاد، عبد الله صالح العجيري.

هذا الكتاب تناول أهم التطورات التي لحقت بالإلحاد الجديد من ناحية السّمات والخصائص التي تتعلق به، ولغة الخطاب في هذا النوع من الإلحاد وبعض الرّدود على أهم أسئلته وقضاياه، ثم تطرق للمنهج الشرعي في التعامل مع شبهاته وإشكالاته. فهو يعتبر بمثابة مدخل لفهم الإلحاد الجديد الذي استعان فيه الكاتب بمنهجية وصفية، وتحليلية.

هذه الدراسات السابقة كانت مقتصرة على جانب معين محوري في موضوع الإلحاد القديم والجديد، إما الاقتصار في البحث التاريخي حوله، أو الاقتصار بالدراسة حول تصوّر الإلحاد الجديد وأهم شخصياته، أو الحديث بشكل مستثنى عن مضامينه، أو الاكتفاء بدراسة الإلحاد الجديد دون الإلحاد القديم.

وتتميّز دراستي هذه عن الدّراسات السّابقة التي ذُكرت سابقاً وغيرها من الدراسات أنها جمعت بين ظروف نشأة الإلحاد القديم والإلحاد الجديد، وكذلك المضامين الفكرية التي يتبناها كلاً من المصطلحين، والآثار التي خلفها كلاً منهما، بالإضافة إلى معرفة الخلفية التي دفعت إلى ظهور كلاً منها بصورة موجزة وعميقة لأهم هذه النقاط.

منهج الدّراسة:

استخدمت الدّراسة في محاولاتها الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها عدداً من المناهج:

المنهج التاريخي: من أجل تتبع مراحل تاريخ نشأة الإلحاد القديم، والجديد؛ لمعرفة الأسباب الكامنة خلف ظهورهما بصورة متتابعة.

المنهج الوصفي والتحليلي: ويتحقق ذلك من خلال وصف المضامين الفكرية وتحليلها، وكذلك المواقف، والنظريات التي تبنتها هذه الرؤى الإلحادية، بالإضافة لرصد واقع التيارات الإلحادية وتوصيفها.

المنهج المقارن: للمقارنة بين آثار كلاً من الإلحاد القديم والإلحاد الجديد على كافة الأصعدة في الساحة العقدية وكذلك المقارنة بين مواقفها بشكل عام من الاله، والحياة، والدين.

تمهيد:

تعرض الدين الإسلامي للعديد من الإشكالات والشّبهات الإلحادية التي شرّعها عدداً من رواد هذا الفكر على امتداد العصور التّاريخية وصولاً إلى القرن العشرين. وشكل ذلك الأمر تأثيراً واسعاً في السّاحة الإعلامية، والثّقافية، والعلمية؛ حينما كثرت التّفسيرات، والرّؤى، والتّنظيرات التي تموّل هذا الفكر الإلحادي بنسختيه القديمة والجديدة. وبالرغم من حرص حماة الدّين الإسلامي على نقض ما يدعونه رسله؛ إلا أنه مازال له وجود جلي إعلامياً، وعلمياً وبالأخص في الآونة الأخيرة. فلكل منهما ظروف خاصّة نشأ بها، ومضامين، وشبهات حاول برهنتها بشتى الوسائل، من خلال دوافع قادت لوجوده إلى يومنا هذا بكثافة علمية، وإعلامية.

المبحث الأول: تعريف مصطلح الإلحاد والإلحاد القديم

المطلب الأول: تعريف الإلحاد لغة، واصطلاحا، والمصطلحات ذات الصلة

المسألة الأولى: تعريف الإلحاد لغة، واصطلاحا

الإلحاد لغة يؤخذ تارة من أصل رباعي (الْحَدَ يُلْحِدُ الْحَادًا)، وتارة من فعل ثلاثي (لَحَدَ يُلْحِدُ لَحَدًا ولُحُودًا)، و(اللَّحْدُ) بالفتح، الشَّقُّ الذي يكون في عُرْضِ القبر موضع الميت؛ لأنه قد أميل عن وسطه إلى جانبه. وعن دين الله وغيره مَالَ وحَادَ وعَدَلَ وطَعن فيه. فأصله اللغوي يشير إلى الانحراف أو العدول عن الاستقامة. وقال ابن السكيت: الْمُلْحِد، العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه

واستعمل في القرآن في قوله تعالى: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). (سورة الأعراف، آية 180). يعني به المشركين. وكان ألحادهم في أسماء الله، أنهم عدلوا عما هي عليه". (الطبري. 1994: 528). ، وقوله تعالى (لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ). (ابن منظور: 134).

والإلحاد باللغات الأوربية مأخوذة من اليونانيّة المكوّنة من مقطعين: الأول تعني سلب، نفي، والثاني تعني إله. ومن هنا معناها الاشتقاقي: نفي الله. (بدوي، ع. 1984: 219).

الملحد Atheist: هو كل من أنكر وجود الله سبحانه وتعالى، وأنكر الدّين. وهناك الملحد العنيف أو القوي Strong Atheist الذي يجزم باستحالة وجود الله، والملحد الضعيف Weak Atheist الذي يعتقد بأن وجود الله أمر ضعيف الاحتمال؛ لعدم اقتناعه بذلك. (عامري، س.2018: 62-61؛ عزمي، هـ. 2015: 19-18).

الإلحاد الجديد New Atheism: "مصطلح أشيع في الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. والتي لا ينكر روّادها الأديان فقط، إنما شنّوا الحرب ضده بشتى الوسائل؛ بسبب استشرافهم أنه سوف يؤدي إلى قيام حرب عالميّة ثالثة. وصوروا الأديان أنها خطراً يهدد الحضارات الإنسانيّة؛ لذا لابد أن يصبح العالم بلا أديان". (عزمي، هـ. 2015: 20).

المسألة الثانية: تعريف المصطلحات ذات الصلة بالإلحاد

اللاأدري Agonistic: "هو المتوقف في مسألة وجود الله. فيرى أن أدلة إثبات وجوده وألوهيته تتكافأ مع أدلة نفي وجوده. فهو يعيش ويتصرف كما ذكر "وليام سومرست موغام"[1] على مبدأ عدم وجود إله". (عزمي، هـ. 2015:19-18).

الربوبي Diest: أي الدين الطّبيعي أو التّأليه، "وهو المعتقد بوجود إله، لكنّه يرى أن هذا الإله خلق الكون ثم تركه يعمل كالساعة الزنبركية التي أدير مفتاحها ثم تركت لتعمل وحدها بدون توجيه ولا تدبير". (عزمي، هـ. 2015: 19-18؛ عامري، س.2018:59).

اللاديني Irreligious: "هو المنكر للأديان عامة، وليس بالضرورة إنكاره للإله. وقد يكون ملحداً، أولا أدريا، أو ربوبيا. وعلى النقيض منه الدّيني الذي يؤمن بدين منظم". (عزمي، هـ. 2015: 19-18).

ضد الدين:Antitheist يتبنّى الموقف الرّافض، والمعادي للإله، وللأديان، وللمتديّنين. (خطاب، م،2023).

الشيئية Ietsism: "مصطلح قريب من مذهب الرّبوبية، ينكرون الإيمان باللّه. وأنّهم يؤمنون بقوّة عظيمة غامضة لا يعرفون ماهيتها، قريبة من معنى الرب أحياناً، ومن معنى الملائكة أحياناً". (عامري، س. 2018: 68).

اللااكتراثية Apatheism: "موقف عملي في قضية وجود الله، فيعيش بالحياة كأنه لا يوجد إله، فلا يجد أهمية للوجود الإلهي؛ لأنه لا يعتبره مركزياً في فهم الإنسان للعالم، أو القيم، أو الأفعال". (عامري، س. 2018: 69).

(1) William Somerset Maugham، روائي بريطاني شهير (1874-1965) م.

المتشكك Skeptic: "هو الذي لم يقتنع بالبراهين الدّالة على الألوهية، وبالإضافة لذلك لا يمكنه تجاهلها؛ لوجود الرّيبة في نفسه". (خطاب، م. 2023).

المطلب الثاني: تعريف الإلحاد القديم، التاريخ والمضمون

المسألة الأولى: نشأة الإلحاد القديم وأسبابها

أشارت كثيراً من الدّراسات العربيّة التي اطلعت عليها في هذا الموضوع؛ إلى أن البداية الحقيقية لنشأة الإلحاد القديم كانت من الفكر الغربي؛ بسبب الشّرخ العميق وحالات العداء التي وقعت بين الشّعوب الأوربية في عصور الظلام وبين الكنيسة. فظهوره كان مرتبطاً بمقدّمات تاريخيّة دينيّة "أي الكنيسة".

وقد مرّت نشأة الإلحاد القديم بشكل أساسي بثلاث مراحل عبر التّاريخ الغربي وهي:

المرحلة الأولى: بوادر نشأة الإلحاد القديم في عصر ما قبل النّهضة الأوربيّة

بالرّغم من وجود أصوات ضئيلة في العهد الرّوماني واليوناني، كفلسفة Democritus"ديمقريطس"، (وأستاذه Leucippus "لوسيبس" والتي أنتهى مذهبهما إلى إنكار وجود الخالق. لكن لم يكتب له البقاء؛ بسبب المقاومة من قبل أصحاب الفلسفة الأفلاطونية. (بامبا، ص. 1401هـ: 129)

لكن المتتبّع للكتب التّاريخية يجد أن البوادر الحقيقية الأولى لرفض الدين وتعاليمه ظهرت من قبل مجموعة من الفلاسفة الذين ثاروا على الكنيسة؛ بسبب الفساد الذي حلّ بالعصور الأوربية والعصور الوسطى؛ جراء ابتداع عبادات وطقوس كنيسية بابوية مصادمة للفطرة والعقل[2]. فتصرفات رجال الكنيسة وانحلالهم الأخلاقي الذي وصل للدّرك الأسفل وفسادهم الاجتماعي قاد الشّعوب الأوربية لرفض ادعاءات الكنيسة، وإتهام الدّين بأنّه سبب رئيسي للظّلام الذي حلّ بهم. (الميداني، ع. 1991: 43-40).

المرحلة الثانية: الإلحاد القديم في عصر النهضة

ذهب كثيراً من المؤرخين إلى أن بداية انطلاق الحداثة الغربيّة والتّحرر من الكنيسة وما صاحبها من الإلحاد واللادينية كان في عصر النهضة[3]. حيث ظهرت العديد من الحركات الإصلاحية المتعدّدة، والثورات المختلفة. والتي كان من أشهرها وأقواها تأثيراً الحركة اللوثرية،[4] والكالفينية[5]لاحقا. ولا ننسى عمل محاكم التّفتيش التي قتلت الآلاف بكل وحشيّة، وأعاقت سبل التّطور العلمي والحضاري. هذه الثّورات والأحداث الأخرى كان لها نتائج سلبية عديدة على الجانب الدّيني؛ خاصةً في عقول بعض الشّعوب الأوربية من ناحية التّشكيك في صحّة العقائد الدّينية. (العميري، س. 2018: 85).

ما سبق عزّز ظهور الثّورة الصّناعية، والثّورة العلميّة بشكل متعمق. فالدّوافع التي كانت تؤزّر المجتمع إلى النّفرة من الدّين، والثّورة عليه وعلى أحكامه استدعت تقدّم العلم على الدّين. (العميري، س. 2018: 90-89).

فظهرت العلمانية، والعقلانية، والحركات الفكرية المطلقة بصورتها البدائية التي تمس الدّين وتدخل بدائرة الإلحاد. خاصة بعد دراسة الفلاسفة النّصوص الإنجيلية، والأخلاق المسيحية. ليس فقط من قبل البروتستانت وحدهم؛ إنما أيضا بين رجال الكهنوت الكاثوليكي؛ بغية تخليصها مما بها من أخطاء وأفكار غير مقبولة وأساطير متراكمة. (عبد العزيز، ز. 181:2004).

المرحلة الثالثة: مرحلة تدرّج ظهور الفلسفات والمذاهب الغربيّة المضادة للدّين.

كانت ولادة الإلحاد القديم في مذاهب ونظريات فلسفيّة، ومادية غالبا من قبل كبار المفكريّن الفلاسفة في عدد من القرون التّاريخية التي وقع لها امتداد بالأفكار إلى وقتنا هذا. فتشكّلت من خلالها العديد من التّيّارات والمذاهب الفكريّة الغربيّة التي كانت بشكل رئيسي لا تخرج من ثلاث اتّجاهات؛ وهي:

الأول: من هو مؤمن بوجود الله، لكنّه ينكر الرّسالات، والّنبوءات، والوحي.

الثّاني: من هو منكر لوجود الله، إنكاراً جازماً لكلّ شيء.

الثّالث: من هو متشكّك ومرتاب بين الأمرين، فلا إثبات ولا نفي.

المسألة الثانية: المضمون الفكري للإلحاد القديم

(2) مثل لتحريفات التي ادخلها بولس سابقا في الدين المسيحي، كالأقانيم الثلاثة وغيرها من التشريعات الوضعية التي استمرّت بعد ذلك في العقيدة المسيحيّة.

(3) ابتدأ من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر.

(4) نسبة لمارتن لوثر، في القرن السّادس عشر الميلادي عام 1546م.

(5) جون كالفن، لاهوتي فرنسي بروتستانتي، عام 1536-1559م.

كان الفكر الإلحادي بهذه المرحلة عبارة عن محاولات فلسفيّة بريئة بشكل عام؛ لإيجاد تفسيرات حول الكون، والإله، والحياة. فالوضع اختيار شخصي فلسفي، ومسألة خاصة. يقرّرها الفرد لنفسه بأن يؤمن بالإله ويتبع الدين، أو ينكر ذلك دون إلحاق الضّرر بالغير، أو المساس بحريته، وفكره، ونظرته للعالم. فله الحق في اعتقاد ما يشاء حسب قناعاته الشّخصية. فإلى هذا الوقت كانت فكرة نقد الدين تعاني من الانطواء والانزواء التي تظهر في حالات شاذة ومقموعة؛ نتيجة لضعف موقفه، وهزالة فكرته، ونفور المجتمعات منه. (العميري، س. 12:2018).

لابد من التّنويه؛ إلى أنّه لم يكن هذا الإلحاد مباشراً، إنّما هي مجرّد شكوك، وأفكار، واعتمادات على العلم والطّبيعة. ففي ذلك الوقت لم يكن هناك حماسة لنشره والدعوة إليه، ولا عدوانية في الخطابات التي جاءت به، ولا وجود لجماعات ترعاه، ولا دعاة يبشرون به. بل كانوا يميلون نوعا ما للحيادية في المواقف من الدّين.

ولكن بالرغم من ذلك أثّرت هذه الأفكار بالعالم من خلال ما أنتجته من مفاهيم كالعلمانية، والدّيمقراطيّة، والرأسماليّة، والحرّيّات الفكريّة المطلقة، والفلسفات المتعدّدة. وكان من أهم أبواب هذا التّأثير أن هذه الفلسفات قد أصبحت سبباً من أسباب ظهور ما يسمى بالإلحاد الجديد.

المبحث الثاني: تعريف الإلحاد الجديد، التّاريخ والمضمون

المطلب الأول: النّشأة التّاريخيّة للإلحاد الجديد

المسألة الأولى: نشأة الإلحاد الجديد وأسبابها

كانت هناك نقطة تحوّل لهذه القناعة التي كان عليها البشر في تلك العصور من الوضع السّابق إلى صورة أعمق وأكثر شراسة في السّنوات القريبة الماضية. تحديداً لحظة تعرّض مبنى التّجارة العالمي، ومبنى وزارة الدّفاع الأمريكية البنتاجون لهجمات في الحادي عشر من سبتمبر، عام 2001م. **(العجيري، ع.2020 : 22).**

فقد اجتاحت السّاحة الغربيّة العديد من حالات الولادة التّكاثرية لخطابات الكراهية بشكل متتالي وعنيف ضد الأديان على جميع الأصعدة.

وتزامناً مع هذا الحدث بدأت الأنفاس الأولى لميلاد مصطلح **الإلحاد الجديد "New Atheism"**، عندما صيغ لأوّل مرّة في مقالة عام 2006م، لكاتبها الصّحفي الملحد (جيري وولف) التي نشرت في مجلّة "وايرد" Wired البريطانيّة، تحت عنوان:" كنيسة غير المؤمنين "[6]. والتي تحمل العنوان الفرعي: "فرقة من الأشقاء فكرياً يقيمون حملة ضد الإيمان باللّه، هل نجحوا في كسب المتحوّلين؟ أم اقتصروا على التّبشير بين جمهورهم؟". **(العجيري، ع. 2020: 17).**

المسألة الثانية: أهم المؤسّسين للألحاد الجديد

تحديدا في تاريخ 30 من سبتمبر عام 2007 اجتمع أربعة أشخاص في نقاش خاص بينهم؛ ممن اعتبروا أنهم أنبياء للإلحاد كرسالة، أو كما يطلقون هم على أنفسهم "The Four Horse Mans[7] "الفرسان الأربعة. وهم ريتشارد داوكنز[8] Richard Dawkins، سام هاريس[9] Sam Harris، دانييل دانيت[10] Daniel Dennett، وكريستوفر هيتشينز[11] Christopher Hitchens الذين تولّوا قيادة هذا النّوع من الإلحاد.

(6)The church of the non-belivers.

(7) تولت "آيان هيرسي" المهمة كالفارسة الرابعة لاحقا بعد وفاة هيتشينز.

(8) ولد عام 1941م، هو عالم سلوك حيوان، وبيولوجي تطوري بريطاني، ومؤلف.

(9) ولد عام 1967م وهو عالم أعصاب، وفيلسوف، ومفكر أمريكي، ومؤلف، حاصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة ودرس علم النفس الإدراكي من جامعة كاليفورنيا.

(10) ولد عام 1942م، وهو فيلسوف تطوري وأكاديمي أمريكي متخصص في علوم الإدراك، وكاتب

(11) ولد عام 1949م وتوفي بسرطان المري عام 2011م، وهو صحفي بريطاني-أمريكي، وأيضا مؤلف ومحرر وناقد أدبي وديني واجتماعي وعالم سياسة.

أصبح هناك نقلة نوعيّة في الإلحاد السّابق، الذي كان محصوراً بين فئة خاصّة معينة إلى الحاد شعبوي، جماهيري، برغماتي[12]، دوغمائي[13]. فالكتب كانت موجّهة لجميع الطّبقات ابتدأ من الكتب الأكاديميّة إلى الكتب الشعبوية "pop science"[14]، التي وقع بشباكها من وقع؛ لامتلاكهم العزيمة القويّة، والإرادة الحرةّ، والطموح العالية، والتّفوق الفكري المقنع، والثّقة بالنّفس، والذّكاء. **(د. فيتز، ب. 2013: 243-242).**

وامتلاكهم الفصاح والحيوية العالية التي ساهمت في تقبل طرحهم بين عوام الشّعوب وزيادة الرّدود المؤيدة لهم[15]. والمعضلة الحقيقيّة التي نحن بصددها اليوم هي كون الإلحاد عقيدة مكتملة المعالم، لها كهنة ومرتزقة ومتسوّلون وأتباع. **(طلعت، ه:8)**

مع الوقت ازداد دعاة الإلحاد بالعالم الغربي، والمنظّرين له، ممن تأثروا بهذا التيار. فأنضمّ للفرسان الأربعة مجموعة من مختلف التّخصّصات كالبرفسور Lawrence Krauss لورانس كرواس، Ayaan Hirsi Ali أيان هيرسي علي، Victor Stenger فيكتور ستينغر، والفيزيائي الفلكي Stephen Hawking ستيفن هوكينج، Michael Shermer ومايكل شارمر، Jerry Coyne جيري كوين.

لم يقف عزم الملاحدة إلى هذا الحد؛ بل وحّدوا جهودهم من أجل إنشاء "**الحاد مليشي**" حسبما أطلق عليه الملحد "ريتشارد دوكنز". فرفعوا شعار "معاً نستطيع إيجاد العلاج للدّين"؛ كونهم ربطوا فكرة الإرهاب بالأديان وطالبوا بعدم الاكتراث لها؛ مما جعل الإلحاد بنظرهم درع لقمعها. فروجوا لفكرة "**العالم بدون أديان هو عالم السّلام**". (العجيري، ع. 2020: 52).

وبالتّدريج عولمت هذه الأفكار من خلال تسللها إلى **العالم الشّرقي والعربي**؛ بسبب تسرّب الأفكار عبر الفضاء المفتوح بين أنحاء العالم. فصار هناك رسلاً مبشرين من الملاحدة بمواقف صريحة أو ضمنية في عالمنا العربي الذين أصبحوا اتباعاً لهم[16].

المسألة الثالثة: وسائل واستراتيجيات نشر الإلحاد الجديد

- محاولة التّأثير على الأقليّات الإسلامية بالاحتكاك الثّقافي والحضاري.
- القيام بحركات تبشيريّة مروّجة لفكرهم.
- إنشاء منظمّات دوليّة، ومؤسّسات إلحاديّة داعمة لهم.
- عقد كثيرا من النّدوات لبث سمومهم للعقل البشري.
- نشر مقالات بالصّحف والمجلاّت المختلفة.
- الحضور الفعّال على جميع مواقع التّواصل الاجتماعي، وروابط الشّبكة العنكبوتيّة.
- عمل برامج على وسائل الإعلام المرئيّة، والإذاعيّة.
- إصدار عدداً من الكتب والمؤلفات النّاشرة لفكرهم.
- استغلال المسلسلات التّرفيهية، والسّينما، والمسرحيّات، والأغاني، والأفلام العالميّة، والأفلام الكرتونيّة.
- تأسيس كنائس إلحاديّة، وإقامة الأعياد خاصّة بذلك.
- عمل ملصقات دعويّة إلحاديّة على الممتلكات العامّة. **(العجيري، ع. 2020:** 42-31).

المطلب الثاني: المضمون الفكري للإلحاد الجديد

المسألة الأولى: مواقف الإلحاد الجديد

أولاً: الموقف من الدّين

هدمت الحركة الفكريّة الإلحاديّة الرّؤى الدّينية من خلال دعوتهم لرفع شعار (عالم بلا أديان). فاعتبروا "الإلحاد هو الحقيقة في هذا الوجود، أما الأديان فهي عبارة عن صناعة وأكذوبة بدائيّة بشريّة روّجت للأساطير، والخرافات، والتقاليد اللاعقلانية. (العجيري، ع. 2020: 65).

(12) هي في أساسها مذهب أو نزعة عملية تقيس كل فكرة وعقيدة بالمنفعة الشخصية وبخاصة المال، فلا علم وصواب ولا دين وأخلاق ولا خير وعدل إلا ما يجلب للإنسان نفعاً خاصاً أو يدفع عنه ضراً. شبكة المعارف الإسلامية الثقافية، قسم فلسفة الأخلاق، لبنان، بيروت. https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=2493&subcatid=1609&cid=74&supcat=21

(13) الجزمية، تعني التعصب الفكري للرأي حتى وإن اثبت له العكس بالأدلة.

(14) اختصار ل popular science العلوم العمومية، أو الشعبية التي تسعى لتبسيط جميع العلوم غير الأكاديمية، فيتم حذف ما هو معقد مثل المعادلات الرياضية والعلوم الدقيقة بالفيزياء والتفاصيل الكيميائية، وغيرها من العلوم المعقدة حتى يسهل استيعابها للجمهور العام.

(15) وبالرغم من وجود ميزات جيدة في خطاباتهم إلا أنهم غالبا لم يجددوا في حججهم الفلسفية ضد الإيمان بالله والدين ولم يقدموا البراهين المنظمة لإثبات اتجاههم بصورة غير مكررة أو مختلفة عما سبقهم من الملاحدة السابقين.

(16) فوجد كثيرا من أتباعهم العرب، وأسسوا حسابات على مواقع التواصل كالتويتر بأسماء مختلفة مثل (داروين العرب).

هذا بالإضافة لزعمهم أنّها تُرَوِّج للأفكار غير العلمية، والمناقضة للعقل والعلم التجريبي. (العميري، س. 2018: 406).

لذا أطلقوا العديد من العبارات المسيئة حولها، مثل مقال لدوكينز باسم "viruses of the mind[17] " الذي أعتبر فيه أن التّدين حالة مرضيّة، وأنه فيروس دخل لوعي الإنسان فسمّم الواقع، وقهر الإنسان وظلمه. وخصص الدّين الإسلامي في كثيراً من عباراته. مثلا عندما قال: " أعتقد أن الإسلام هو أعظم قوة للشّر في عالم اليوم".

ومن أقوى الادّعاءات عندهم فرضيّة الأديان، والانتهاء حسب قولهم بالتناقضات الموجودة بينها. يقول لورانس كرواس في مناظرة له عن الأديان: "باعتبار أنها متعدّدة، فهي تزيد على ألف دين منذ بدايتها مع أخناتون والأديان الأخرى في مصر القديمة، التي تشترك بالتناقض بينها؛ فعلى أي أساس يجعل دين بعينه صحيحا؟ فهذا يدل على عدم صحتها. فهي أساطير مختلقة عبر التاريخ، وكل هذه الأساطير متناقضة مع بعضها البعض. وهذا لا ينطبق على الإلحاد؛ لأنه منظومة اعتقادية كالأديان. وأن القرآن وغيره ماهي إلا كتب تراثيّة قديمة". (مناظرة، حمزة، لورنس)

وبما أن المؤسّسة الإلحاديّة أنكرت الدّين؛ فقد هدمت مضامينه الأساسيّة وركائزه؛ وهي كالتّالي:

1- إنكار الوجود الإلهي، وأدلة المؤمنين التي استدلوّا بها على وجوده. على سبيل التّمثيل:
   - دليل السّببيّة.
   - دليل الإتقان والإحكام في الكون.
   - برهان الضّبط الدّقيق.
   - برهان النّظام.
   - دليل التّصميم أو التّصميم الذّكي[18] Intelligent Design.
   - دليل الخلق والإيجاد، أو دليل الحدوث.
   - برهان الإمكان (الكوسمولوجي)[19].
2- إنكار النّبوّة، والأنبياء، والوحي.
3- اعتراضات حول القرآن الكريم؛ خاصّة والكتب السّماويّة الأخرى.
4- الطّعن بالسّنّة النّبويّة.
5- الاعتراض على التّشريعات الدّينية، وثوابتها، وغيبيّاتها.

ثانيا: الموقف من الحياة

توصّل الملاحدة إلى نتيجة مفادها؛ أن الحياة مادّة صرفه وبحتة، لا شيء قبلها ولا شيء بعدها. إنما خُلق العالم من العدم. وأن جميع العلامات العلميّة والفيزياء الماديةّ التي يؤمن بها؛ تشير إلى كون نشأ من لا شيء. (عامري، س. 2018:48).

ومن أهم المقولات حول هذا والتي يقرّها بعض الكوسمولوجيين أيضا؛ أنّها أزليّة. أو كما يقول آخرون أنّها مجرّد حادث بلا سبب. ولا يعترف الملاحدة الجدد وأصحاب التّيّارات العدميّة في الكون إلا بالمادّة، والطّاقة، والحركة العمياء الأزليّة العشوائية المتراكمة كمياً. فهم يرون أنّ وجودها صدفة، عشوائيّة، تطوريّة، كيميائيّة، ماديّة. **(عامري، س. 2018: 410-403).**

ثالثا: الموقف من الإنسان

التّفسير الإلحادي الجديد يؤمن بما أدلت به النّظرية التّطورية القديمة. التي ترى أن الإنسان كائن تطوّري بصورة عشوائيّة من سلف سابق؛ من جنس (homo)، ومنحدر من سلالة دنيا إلى سلالة علياء عبر الطّفرات العشوائيّة، والانتخاب الذي يؤهّله للبقاء. **(عامري، س. 2018: 542).**

لذا يعيش الملاحدة تحت وطأة الشّعور بـ "**الاغتراب الوجودي**"؛ لأنه ينفي الأصل الإنساني وينكر حقيقته؛ فيفقد معها هويته وذاته، الذي ينتج عنه فقدان المعنى الحقيقي لوجودهم ومصيرهم الأخروي. وضريبة إنكار ذلك أن يدخل المرء في عدميّة تنتهي به إلى أن

(18) "دليل التصميم" كما يسمى عند المسلمين، أما "التصميم الذكي" مصطلح غربي. وهو في أصله ضد العشوائية المطلقة وضد التطور عن أصل واحد مشترك. وأبرز الملاحدة المحاربين له جري كوين، البيولوجي الأمريكي من أصل يهودي.

(19) بالرغم من وجوده بالقرون السابقة إلا أنه تعاظم وجود مع الملاحدة المتأخرين، وهو قسمين: واجب الوجود وممكن الوجود.

ينكر تميّزه عن كل دواب الأرض؛ لإنكاره لمفهوم "الإنسان" الذي ميّزه الله به. (عامري، س. 2018: 196-193). في كتابه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا). **(سورة الإسراء، آية 70)**

رابعا: الموقف من الأخلاق

في الطّرح الأخلاقي تعرّضوا لسؤالين مركزيين لقضيتين، الأولى: هي هل نحتاج الله لنكون جيّدين؟ والثانية: كيف نحدّد بالقيم ما هو جيّد وصواب، وما هو غير ذلك؟

يعتقد الملاحدة بأن العقل بإمكانه أن يميّز بين الخير والشّر وفق الذّوق البشري. فهو ليس بحاجة إلى دين يبيّن له ذلك. مع جهلهم كما يقول ابن تيمية بأنّ هناك أمور يستطيع العقل الحكم فيها سواء بالتّقبيح أو التحسين، وهناك أمور العقل عاجزاً عن تصنيفها.

ليس ذاك فحسب، وإنما أقحموا أيضاً العلم في أنه يستطيع تحديد القيم الإنسانيّة المركزيّة. كالتي زعم فيها (سام هاريس) في كتابه: "المشهد الأخلاقي: كيف يحدّد العلم القيم الإنسانيّة" أنّ العلم قادراً على إخبارنا كيف يجب أن نفكّر، ونتصرّف. وقادراً على تحديد القيّم الإنسانيّة الإيجابيّة بعيداً عن الحاجة إلى الدّين أو الإله. **(Harris, S. 2010: P1)**

وأنتجت المنظومة الإلحاديّة أيضا ما يسمى بـ "النسبية الأخلاقية"، التي تجمع بين الحقيقة والهوى. فلا حقيقة مطلقة تقوم بذاتها؛ كون كل ما يفعله الإنسان هي مجرّد حركات فيزيائيّة. فلا خير مطلق ولا شر مطلق، ولا فضيلة ورذيلة، ولا حسن وقبح. بل هلاميّة الموقف حسب ما يقتضيه الذّوق، وما يحقّق الرّفاهية. فيقعون حسب ما سبق في فخ السّيولة القيميّة. (عامري، س. 2018:232-221).

ولم يخرج من الموقف من تأثير النّظرية التّطوريّة في الكون الإلحادي الجديد. فهناك تلازم بين التّطوّر البيولوجي عند الإنسان وبين الأخلاق التي تؤهل الشخص للتعايش مع الآخرين لحاجته لذلك. فيتصرّف أخلاقيّاً حسب ما تمليه الآليّة التّطوّريّة عليه كظاهرة بيولوجيّة طبيعيّة. **(الشهري، ع. 2014:51-50).**

المسألة الثانية: مبادئ الإلحاد الجديد

أولا: **الإنسانويّة** Humanism

هذا المبدأ يدعو لاعتناق فكرة (الدّين الإنساني)، وتأليه الإنسان لنفسه، ورفض ما فوق الطبيعة والقيود العلويّة بالقدرة البشريّة على معرفة الخير والشّر والصّواب والخطاء، دون اللجوء لقوّة خارقة غيبيّة.

ثانيا: **الحريّة**

فيرون أن اتّباع الأديان مدعاة لتقيدهم من حرياتهم؛ لذا طالبوا بالتحرّر منها لتكفل لهم الحريّة والعيش بكرامة بشكل واسع. كحرية التّعبير، وحريّة الدين، وحريّة العيش، وحريّة الرّأي. **(عامري، س. 2018:134).**

ثالثا: الفردانيّة

هي التي تشجع على تمركز الإنسان حول ذاته، وتقديس رغباته الخاصة، والانغلاق على نفسه. فلا يبحث إلا عن مصلحته، ولا يفكّر إلا بذاته تحت شعار البرنامج الثّوري الجديد التي مفاده (أن أحبّ نفسي كفاية، بحيث لا أحتاج لإنسان آخر ليجعلني سعيدا). **(ليبوفتسكي. 2018:58).**

رابعا: العلمويّة

والمقصود بها اعتقاد احتكار العلم الطّبيعي لمناهج المعرفة، أو سلطان العلم على جميع مناهج المعرفة الأخرى. **(عامري، س. 2018:94).**

بسبب هذا المصطلح تم تجديد التّبشير للرّؤية العلمويّة[20] (Scientism)التي كان عليها أوغست كونت ومن صار على دربه، ممن ألّهوا العلم في القرون السّابقة. فلم يهدأ هذا الجانب منذ العصور القديمة حتّى اليوم.

خامسا: **مبدأ التّحقق أو العلم التّجريبي**

يرون بأنّه الطّريق الحصري للوصول للحقائق الكونيّة المطلقة. فإذا أرادوا معرفة صحّة شيئاً؛ ما فما عليهم إلاّ أن يخضعونه للتّجربة بالمعامل، ثم افتراض الفروض وتتبّع الملاحظات، ثمّ الخروج بالاستنتاج.

سادسا: الماديّة (المذهب المادي) Materialism

تنطلق الفلسفات الإلحاديّة في نظرتها للحياة والوجود من نظرة ماديّة محضة لا تؤمن إلا بها. فترد كلّ التّفسيرات للأسباب الماديّة، وإفرادها بتفسير جميع ما بالوجود من ظواهر.

سابعا: العقلانيّة Rationalism

حيث يدّعون "أن العقل هو الأساس الأول للمعرفة الصّحيحة، والحقيقة المطابقة للواقع دون الحاجة للوحي. فله قدرة على تحقيق الرّفاهية للإنسان، وتلبية احتياجاته، وفك شفرات الكون، وفهم الطّبيعة، واستنتاج المعادلات الرّياضيّة المعقدّة، وتأسيس القيم، والأخلاق.... إلخ. (عامري، س. 2018: 290).

ثامنا: **الطبيعانيّة**Naturalism

هي فلسفة تجعل كل الحقائق تُستمد من التّفسيرات الطّبيعية، وليس الوحي السّماوي. فلا شيء خارق للطّبيعة. **(عامري، س. 2018: 271).**

تاسعا: **قضايا الجنس**

شرّعوا هنا آراؤهم وفلسفاتهم النّظرية حول عدّة قضايا أخلاقية مضلّلة، بلافتات برّاقة، ومصطلحات شائكة. كقضيّة الجنس وما يتبعها من الشّذوذ الجنسي، والمثليّة الجنسيّة، والهويّة الجندريّة. (عامري، س. 2018: 271) ومخرجهم في ذلك هو إحالتها للجينات التي يعتقدون أنّهم خاضعون لها فطريّاً.

عاشرا: **النّسويّة**

المطالبة بالتّسوية بين الجنسين في كل المجالات، والمؤسّسات الاجتماعيّة؛ لتمكينها بالحياة. بل المبالغة بشن حرباً ضدّ الذّكور تحت شعارات مزيّفة للواقع، وأكاذيب ملتوية "الثنائيّة الصّراعيّة".

الحادي عشر: **العلمانيّة**

لديهم مساعي لاقتلاع جذور أي خطاب ديني يصادم علمانيّة[21] الدّولة الخاص بالجانب المعرفي العقائدي وليس السّياسي وحسب. فأصبح الخطاب الغربي يؤله المصلحة العامّة بدلا من الخالق، وذلك حسب المنفعة التي تنتجها للمجتمع بحجة عرقلتها لتطوّر الحياة ونمائها.

المسألة الثالثة: نظريّات الإلحاد الجديد

أولا: نظريّة التّطور الدارويني

فيؤمنون بما أدلت به التّطوريّة القديمة؛ بأن الإنسان نهاية التّطور الحيواني. فتمّ إرجاع الإنسان إلى سلالة حيوانيّة بسبب أخطاء النّسخ الجيني في الشّريط الصبغي داخل الخلايا. يذكر ستيفن هوكينج: (الجنس البشري مجرّد وسخ كيميائي، موجود على كوكب متوسّط الحجم). (العجيري، ع. 59:2020). ولإثبات صحّة هذا التّطور؛ حاولوا إيجاد ما يبرهن صدقها بسرد عدّة براهين وحجج لإثباتها. فمثلا استدلوا بشهادة سجل الأحافير، والانفجار الكامبري Cambrian Explosion، والبنى المتماثلة الوظيفيّة والبنيويّة، وتشابه شكل الأجنّة المبكّرة مع الشمبانزي مثلا.

من الجدير بالذكر؛ أنّ المجتمع العلمي الإلحادي اليوم يحاول القيام بتمييع بعض المصطلحات التي بها معضلة حقيقيّة ضدّهم بابتداع تفسيرات جديدة. فقالوا بإيجاد سلف مشترك بين أنواع الكائنات الحيّة الذي تقوم على فكرة القفزات المسمّى بـ "التّوازن المتقطّع[22]" Punctuated Equilibrium. العجيري، ع. 231:2020).

وأثاروا بعدها الإشكالات حول وجود اشتراك تطوّري بين الأنواع، فقالوا بـ "التّطور الكبروي أو الماكروي[23] " Macroevolution" أو "التّطور الصغروي" أو الميكروي Microevolution"[24].

ثانيا: نظريّات خاصّة بالكون ونشأته

المنظور الإلحادي الجديد قام بوصف الكون عن طريق العديد من الرّحلات الاستكشافيّة التّدوينيّة العلميّة، ومن خلال التّحدّيات التّجريبيّة، أو المعادلات الرّياضيّة التي يؤمنون بقدرتها على اكتشاف الكون، والتي لا نهاية لها إلى يومنا هذا باعتبار أنّه مادي، أزلي، عدمي، ذرّي متحرّك ولاشي غير ذلك. حول هذا يذكر الدّكتور العجيري أن هذه المسالة اليوم لم تعد مسألة حدوث الكون أو أزليته؛

(21) ترجمة لكلمة "سكيولاريزم" secularism الإنجليزية وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية "سيكولوم saeculum" وتعني "العصر" أو "الجيل" أو "القرن"، أما لاتينية العصور الوسطى تعني "العالم" أو "الدنيا"، وهناك بقية لتفصيل معنى الكلمة في كتاب المسيري، عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ص53. والعلمانية الإلحادية هنا هي الشاملة على المستوى العقدي والمعرفي.

(22) كان نيلز الدريدج وستفن جيل جولد (Eldrege and Gould) هما الرائدان في تأسيس هذه النظرية.

(23) تطور يحدث على نطاق تجمعات الجينات المنفصلة، فيتمحور حول التغيرات التي تحدث في أوسع مستوى من النوع.

(24) فتكون هناك اختلافات صغيرة جينية ثم تنتج سلالات جديدة ومع الوقت يحدث هناك تطور كبير. انظر: مرجع سابق.

لأن هناك توافق كبير على أنّه حادث، لكن مثار الجدل هو سبب الحدوث. (العجيري، ع. 2020: 113). ومن أهم تلك التّفسيرات والنّظريات:

1- نظريّة الانفجار العظيم Big Bang

هذا السيناريو يرى أن الكون نشأ بتكوّن عفوي تطوري لشيء ما من لا شيء بكرة النّار البدائيّة منذ حوالي 13,7 بليون سنة. فبدأ من مجموعة نثائر عمياء أحدثت فوضى عارمة دون موجّه أو غاية. تبعثرت بجميع الاتجاهات بشكل عشوائي بعد انفجار كبير ساخن أنتج الوفرة المرصودة للعناصر الخفيفة التي تحافظ على الاتّساق مع التّمدد الحالي المرصود للكون، فتوسّع الكون وظهرت الحياة. **(Krauss, L. 2012: 40)**.

وقالوا إن ما بالكون من تصميم ونظام سيكتشفه العلم وتطوراته مستقبلاً من خلال نظريّة أسموها "نظريّة كل شيء"[25]"النظريّة الأم" (**M- Theory**). **(حسن، أ.** 2020: 153).

نظريّة التّصميم العظيم .The Grand Design

أشهر من تحدّث عنها الفيزيائيّين الملحدين "ستيفن هوكينغ وليوناردو ملودينو"[26]، والذي استبشر بها كان داوكينز. فقال عنها: (لقد طرد داروين الإله من البيولوجيا، ولكن الوضع في الفيزياء بقي أكثر غموضاً، وهوكينج الآن يسدد الضّربة القاضية) (حسن، أ. 2020: 23). فقدما تفسيرات تصبّ في أنّ وجود الإله غير ضروري لتفسير نشأة الكون، وأنه بإمكان الفلسفة الميتافيزيقة[27] أو علماء الطبيعة أن يفهموا الكون والانفجار العظيم من خلال القوانين وحدها.

2- نظريّة تمدّد الكون

يجمعون أصحاب هذه النّظرية على أن للكون بداية، وأنّه بدأ بالتّوسّع منذ 13,8بليون سنة تقريبا. فكلما تقدّم الزّمن ومر ازداد التّمدّد وتضاعفت المسافة بعداً. وأنّه في حالة حدوث تبرّد تدريجي منذ بدايته الأولى الحارّة سيستمر في التّمدد إلى مالا نهاية. والتّمدد هنا ليس ناشئا من تباعد مجرّات هذا الكون عن بعضها البعض؛ بل الذي يتمدّد متّسعاً هو المكان ذاته التي تحلّ فيه تلك الأجرام. (العجيري، ع. 117:2020).

فرضيّة **تعدّد الأكوان**

هذه الفرضيّة وضعوا لها قالباً إلحادياً بعدة صيغ ونماذج بما يتناسب مع رؤيتهم الإلحاديّة، بقولهم عنها (أنها تعني أن الكون الذي نعيش فيه ليس هو الكون الوحيد، وبدلا من ذلك فإنها تتنبّأ بأن هناك عددا كبيرا من الأكوان التي خلقت من العدم، ولا يتطلب خلقها تدخلا من إله أو من كائن فوق طبيعي. وبالأحرى، فإن تلك الأكوان المتعدّدة تنشأ بشكل طبيعي من القانون الفيزيائي، أنها تنبّؤات العلم. فلكل كون عدّة تواريخ ممكنة وعدّة حالات ممكنة في الأزمنة المتأخّرة ...) إلى أن قالا.. وأن الحتمية العلميّة هي التي تحكم العمليات الماديّة). **(هوكينج، م. 18:2013).**

هناك العديد من النّماذج، أو الفرضيّات[28] المتعلقة بتعدّد الأكوان الذي جعلوها أيضاً أحد هذه التفسيرات حول الكون؛ وسأذكر أهمّها بإيجاز:

1- نموذج **الكون المتذبذب** "Oscillating Universe Model"
2- **تعدّدها من خلال فيزياء الكم.**
3- نموذج **التّضخم الأزلي** أو الأبدي"Eternal Inflation"
4- فرضيّة **الأوتار المتعدّدة.**
5- فرضيّة **الأكوان المتوازية.**

(25) نظرية لم تكتشف بعد، تحاول إيجاد نظرية تنظم القوى الطبيعية الأربعة: (قوة الجاذبية والقوة النووية القوية والقوة النووية الضعيفة والقوة الكهرومغناطيسية) في قانون واحد وإيجاد تفسيرا حقيقيا للكون.

(26) في كتابهما التصميم العظيم، تم تأليفه عام 2010م.

(27) علم ما وراء الطبيعة، فرع من الفلسفة التي تحاول إيجاد تفسيرات لحقيقة الوجود.

(28) هي مازالت فرضيات وتخمينات علمية لم تقدم حججا علمية حقيقية تثبتها وتبرهن لها بشكل قاطع.

المبحث الرابع: أهم النّقاط المشتركة والمختلفة بين دوافع الإلحاد القديم والجديد

مما سبق؛ نلاحظ أن هناك نقطة تحوّل من الإلحاد القديم الذي لا يسعى لاستئصال الدّين وإزالته من الوجود الإنساني؛ إنما يقتصر ظهوره في حالات خاصّة أو عابرة عقب أحداث معينة، كالثورة على الدّين، أو في إطار فلسفي نخبوي كظهور العلوم الطبيعيّة والماديّة وغيرها من الأسباب إلى حلّته الجديدة كظاهرة طبيعيّة في كافّة الظّروف دون استثناء ولكافة الناس.

فهو نتيجة لجهد جماعي نشط مخطّط يسير وفق استراتيجيّات أجندتها ملاحدة من مختلف التّخصّصات، ورسم منهجيّات مدروسة للسّيطرة على العقول البشريّة؛ للانسلاخ من تراثها الإسلامي، وتمرير أطروحاتهم، والذّوبان بالثّقافة الإلحاديّة بخدع فكريّة تشوّش قيمه ودعائمه الأصيلة.

يعتبر "الإلحاد الجديد" صورة مطوّرة من إلحاد عصر الأنوار، والمذهب العقلاني لملاحدة القرن التّاسع عشر. فقد تمّ رفع شعار العقل في مواجهة الخرافة، والعلم في مواجهة الدّين، والحريّة والكرامة في مواجهة الكنيسة. **(عامري، س. 2018: 65).**

فانتقلت تدريجيّا من رؤى علمانيّة تطوريّة متجزّأة إلى أن أصبحت كل رؤاهم علمانيّة تطوريّة شاملة لكل جوانب حياتهم. فيذكر هوكينج (أنّ العلماء صاروا حمّال مشعل الاكتشاف)، فكل ما قدموه يعتمد على قاعدة العلم التي هي أساس الحراك في رؤاهم، لكن على صورة عدائيّة استفزازيّة بعيدة عن الموضوعيّة وتحكيم العقل.

ويتّضح لنا ممّا سبق أيضا من سرد لتاريخ الإلحاد وتطوّره عبر العصور؛ أنّه قديماً كان يتعمّق بالفلسفة من خلال غزارة هذه الأفكار لدى أصحابها، بينما بوجهه الآخر الجديد البالغ من العمر ما يربو على اثنين وعشرين عاماً تقريبا سنجد صعود العلوم الإنسانيّة والعلميّة المختلفة، التي تبنّاها مجموعة من المفكّرين بمجالات شتّى. سنستشفّ منها كثرة التّفسيرات، والتّأويلات، والأطروحات ذات موادا إلحاديّة تتضمّن عددا من القضايا الفكريّة من زاوية، ومن زاوية أخرى القضايا العلميّة التي هي امتدادا للعصر الفيكتوري[29] السّابق. فهما (القديم والحديث) وجهان لعملة واحدة رغم الفروق الجوهريّة بينهما.

ولكن بشكل أكثر دقّة نرى أن الفلسفة غادرت المشهد نوعاً ما بالإلحاد الجديد بمقابل العلوم، ولم يبق منها إلا قراءة الواقع نظريّاً على نحو لا يتماهى مع القراءة التي تقوم بها الرّياضيّات، أو البيولوجيا[30] ، أو الفيزياء، ولا حتى التاريخ، أو السوسيولوجيا[31]، أو السيكولوجيا[32] . فانتهى حضورها في الإلحاد الجديد ولم تعد مصدرا له؛ كون علماء الطّبيعة حسب تصوّرهم؛ أنهم وحدهم هم القادرون على إصدار الإجابات وفهم الكون ومجرياته. فهؤلاء الملاحدة الجدد ثاروا العداء على الأديان لقطع دابره من خلال التّحايل العلمي لإثبات أفكارهم الإلحادية، وطالبوا بالإيمان بها إيمانا دوغمائيّاً حتى وإن كان فيها قصور أو عجز.

وعند إمعان النّظر بلغة الخطاب الإلحادي الجديد؛ سنلتمس فيه غالبا شدّة الأسلوب من خلال خطابه العدائي الشرس من "رموز الحماية الإلحاديّة" الذي لا يمتّ للموضوعيّة واللين بصلة. سواء على منابره الواسعة النّطاق، أو بسطوره المدّونة على الورق. بعكس الإلحاد القديم الذي يخلو من هذه اللغة في الخطاب.

كما أن الإلحاد اليوم لم يعد فكر ومعتقد يسعى لإبعاد الناس عن الدّين، إنما تحوّل لدين مستقل يسمى ب "دين الإلحاد" الذي يقوده رسل ودعاة مبشّرين به. كما أن هناك منظمّات ترعاه وتموّله وتسعى لانتشاره على أوسع بقع في الأرض، واتّخاذ سبل متعدّدة للوصول لذلك بشتّى الوسائل والطّرق العلميّة والإعلاميّة.

أما بالنّسبة للأثر فنرى أن كثيراً من المثقفين، والأكاديميين، وأفراد المجتمع بجميع طبقاتهم قد تأثروا بالفكر الإلحادي الجديد، والذي يظهر كثيراً في لقاءاتهم، وكتبهم، وآرائهم؛ كمحمد شحرور، وفراس السّواح، وخزعل الماجدي، وغيرهم. ولكن وبشكل أكبر عصفت بإيمان شباب وفتيات اليوم؛ لانتشارها المأهول على مواقع التّواصل الاجتماعي، والأفلام العالمية التي تتضمّن المبادئ الإلحادية؛ وذلك لجاذبيّته الخاصّة من قبل رموزه الذين أصبح لهم بصمة قويّة كنجوم مؤثرين بالإعلام.

وتعقيبا على ما سبق؛ فإن أمّتنا الإسلاميّة اليوم بحاجة ماسّة للتّعامل مع هذه النّوازل العقديّة، وأخذ زمام أمورها بكل جديّة، وعدم تسطيح هذه الظّاهرة لمعالجة هذه القضايا؛ بسبب وجود حالات تكاثريّة في مجتمعاتنا العربيّة والإسلاميّة ممن ضعف لديهم الوازع الدّيني، وتأثروا بهذا الفكر خصوصا بعد فترة (الرّبيع العربي).

لذا وجب على المختصّين ومفكري الأمّة خصوصا ممن يملكون معرفة قويّة في هذا المجال بأن تكون لديهم الهمّة لمجابهة هذا الدّاء الذي يفتك بعقول شباب وفتيات المسلمين بشكل خاص. فهذه التّحديّات والشبهات العلميّة والإعلاميّة ينبغي إدراكها بصورة

---

(29) نسبة للملكة "فكتوريا" التي كانت حاكمة للمملكة المتحدة في الفترة الممتدة من (1837-1901م).

(30) علم الموجودات الحية بشكل عام، وهنا علم الحيوان والنبات بشكل خاص في هذا الموضوع.

(31) علم الاجتماع.

(32) https://hekmah.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-/%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AF مقال مقاربات علمية وإنسانوية للإلحاد، مجلة حكمة.

جدّيّة، والتّعامل معها حسب ما يقتضي الموقف؛ كونهم اليوم يثقون بالجرعات المعلوماتيّة التي يتلقونها من مواقع التّواصل الاجتماعي التي تبث سمومها من خلال نوافذها المتعدّدة، والأفلام السّينمائيّة التي أنتجت لزيادة تصدير تلك الأفكار بصورة ظاهرة أو مبطنة.

نحن اليوم بحاجة ماسّة لوجود جهود مؤسّسيّة تتكاتف فيما بينها لمجابهة هذا الغزو المتعمّد الذي يهدف للقضاء على الدّين، والوقوع بفخ الشّعارات الرّنّانة التي يستهدفها الفكر الالحادي. فهذه المنظّمات والمؤسّسات التي ترعى الإلحاد الجديد تحتاج لمؤسّسات ومنّظمات تفوق جهود رسل الإلحاد الجديد، أو تساويه على أقل تقدير؛ لتبيين حقائقها التي لا تمت للحقائق بصلة، والكشف عن ثغراتها التي توضّح هزالة هذا الفكر.

فاليوم لا تتوقف المسألة على الرّدود الفكريّة أو الرّدود العلميّة على هذه الإصدارات الإلحاديّة؛ إنما لابد من وجود أنشطة تؤصّل العقيدة الإسلاميّة في نفوس الشّباب وتعمل على مسألة تجديد الخطاب الدّيني؛ لإحداث المناعة الفكريّة من الانخراط خلف الرّؤى الإلحاديّة، وتحصين العقيدة من الفكر الذي ينسف جميع مبادئها وأسسها.

الخاتمة وأهم النّتائج والتّوصيات:

وفي ختام هذه الدّراسة البحثيّة أسأل الله أن أكون قد وفّقت فيما أسلفت في موضوع الإلحاد ودوافعه.

أولا: النّتائج التي توصّلت لها الدراسة

- أن المعنى الشّامل لمصطلح (الإلحاد) في القرآن الكريم يشير بشكل عام للميل عن الطّريق المستقيم، والذي يرمي لعدم الإيمان بوجود الله تعالى.
- كانت بداية ظهور الإلحاد القديم بسبب القمع الذي حصل للشّعوب الأوربيّة من قبل أصحاب الكنيسة، بينما ظهر الإلحاد الجديد أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر. والذي انتشر وساد تبعاً له مصطلحات مضادّة للأديان والإسلام بشكل خاص كالرّبوبي، والمتشكّك، واللا ديني، والاّ أدرية، خصوصا بالقرن العشرين.
- يتّسم الملاحدة الجدد بالعدائيّة الشّرسة ضدّ الأديان والمتديّنين، والحرص على التّبشير بالدّين الالحادي بشتى الطّرق المختلفة؛ سواء علميّا أو إعلاميّا بوسائل وأساليب متجدّدة توافق مستجدّات العصر الحالي.
- أن المضمون الفكري بالإلحاد القديم كانت الفلسفة هي سيّدة الموقف؛ لإيجاد تفسيرات للإله، وللحياة، وللإنسان، بينما بالإلحاد الجديد طفت على السّطح التّأويلات العلميّة والفكريّة؛ ممّا أدّى لتقديس العلم والعلماء والوثوق بنتائجهم فوق أي تفسير.
- أن دوافع الإلحاد الجديد هي اتهام الأديان بانعدام صلاحيتها للبشريّة؛ لذا تتعمد القضاء على الدّين بصورة شرسة. بعكس الإلحاد القديم الذي كان عبارة عن مواقف عابرة فلسفيّة؛ لفهم الحياة وتفسيراتها دون التّعمد على فكرة القضاء على الأديان.
- أن آثار الإلحاد القديم على البشريّة في القرون السّابقة اقتصرت على النّخب الفلسفيةّ والمهتمين، وبمعتقدات فرديّة وسلوك شخصي يقرره الفرد لنفسه. بينما الإلحاد الجديد كان له تأثيرات واسعة على كافّة الأصعدة والمجتمعات والطّبقات؛ بسبب اكتمال معالمه وأوصافه من قبل دعاته ورسله وتمويله بعدد من الطّرق العلميّة والإعلاميّة، بحيث أصبح دين متكامل يقود حربا ضدّ الدّين.

ثانيا: التّوصيات

1. يوصي الباحث بضرورة عمل دراسات بحثيّة واسعة تشمل الإلحاد القديم والإلحاد الجديد بجميع تجلياته، بحيث يكون مرجع شامل بصورة مكثّفة لأهم مواضيع كلا النوعين.
2. يوصي الباحث بضرورة وجود جهات إعلاميّة ومراكز بحثيّة تكون مخصصة لمواجهة هذا التيار الفكري العقدي الذي اجتاح السّاحات بكافة أنواعها؛ نظرا للتوسع الكبير الذي أصبح له وجود بصورة منشرة بين شباب وفتيات الأمّة الإسلاميّة اليوم. والذي سيكون بحثي القادم بحول الله هو بداية انطلاقة لدراسة نموذج يحتذى به لمواجهة هذا الإلحاد المنتشر في عصرنا هذا.
3. ضرورة وجود منصّات إعلاميّة وعلى كافّة وسائل التّواصل الاجتماعي الحديثة؛ لأنها نوافذ للوصول للأجيال المعاصرة.
4. التّأكيد على أهميّة إيجاد أقسام بالجامعات العربيّة والإسلاميّة تهتم بالبناء العقدي وتأصيله في نفوس الطّلبة، مع ضرورة فتح قنوات لطرح الحوار والأسئلة التي تشكّل أزمة نفسيّة لدى الشّباب.
5. تأهيل أساتذة قادرين على حمل رسالة مواجهة الإلحاد الجديد، وتزويدهم بالإمكانيّات اللازمة لمجابهة هذه التّحديات الإلحاديّة الجديدة، وتصحيح المغالطات الفكريّة والعلميّة النّابعة من الإلحاد الجديد.

6. وضع مقررّات بمناهج التّعليم متخصّصة بمواضيع مواجهة الإلحاد، بما يجعلها مصدرا كافيا في بناء تصوّرات لمواجهة التّيارات الإلحاديّة وغيرها.
7. تنمية البحوث والدّراسات والدّورات والبرامج والمؤلّفات في مجال معالجة الإلحاد الجديد؛ وذلك بتقديم موضوعات وأفكار جديدة حولها وبصيغ حديثة تجذب شباب اليوم.
8. تشجيع الطّلبة على إنجاز البحوث وإثراء المجال البحثي حول القضايا الإلحاديّة، خصوصا في الجوانب المتعلّقة بالمغالطات الفكريّة بعدد من الأدوات التّحليليّة والنّقدية لقمع انتشاره.

والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع:

الكتب العربية

- ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، *مطبعة دار صادرة*، بيروت.
- بدوي، ع، (1984) م، موسوعة الفلسفة، (ج1، ص219)، بيروت: المؤسسة العربي للدراسات والنشر.
- بامبا، صالح إسحاق، (1401) هـ، **الإلحاد وأثاره في الحياة الأوربية الحديثة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- **تفسير الطبري**، (1994) م، من كتابه **جامع البيان عن تأويل آي القران**، تعليق وضبط وتحقيق د. بشار معروف وعصام الحرستاني، (ط1، ج3). بيروت: *مؤسسة الرسالة*، بيروت. (تفسير الطبري، (1994) م، (ط1، ج3، ص528)
- د. فيتز، بول سي، (2013) م، **نفسية الإلحاد**، ترجمة مركز *دلائل* (سلسلة ترجمات)، ط3، الرياض-المملكة العربية السعودية. الدار العربية للطباعة والنشر.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (1971) م، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ج9، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- الشهري، عبد الله، (2014) م، **ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان**، *مركز نماء للبحوث والدراسات*، مطابع الشابانات الدولية، لبنان، بيروت.
- طلعت، هيثم، **كهنة الإلحاد الجديد**.
- عامري، سامي، (2018) م، **براهين وجود الله- في النفس والعقل والعلم**، *مركز تكوين للدراسات والأبحاث*، المملكة العربية السعودية، الدمام.
- عبد العزيز، زينب، (2004) م، **الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة**، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ط1.
- العجيري، عبد الله صالح، (2020) م، **شموع النهار- إطلالة على الجدل الإلحادي المعاصر في مسألة الوجود الإلهي**، ط4، *مركز تكوين*، المملكة العربية السعودية، الخبر.
- العجيري، عبد الله صالح، (2020) م، **ميليشيا الإلحاد**، *مركز تكوين للدراسات والأبحاث*، المملكة العربية السعودية، الدمام، دار الكاتب للنشر والتوزيع.
- عزمي، هشام، (2015) م، **الإلحاد للمبتدئين**، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، ط2.
- العميري، سلطان بن عبد الرحمن، (2018) م، **ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث**، *مركز تكوين*، ج1، ط2، المملكة العربية السعودية، الخبر.
- العميري، سلطان بن عبد الرحمن، (2018) م، **ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث**، *مركز تكوين*، ج2، ط2، المملكة العربية السعودية، الخبر.
- الميداني، عبد الرحمن، عبد الرحمن حسن حبنكة، (1991) م، **كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة**، دار القلم، دمشق،

مواقع على القوقل:

- الكاتب، ستيفن ليدرو، ترجمة خالد أبو هريرة، بتاريخ 28-8- 2022م، مقاربات علمية وإنسانوية للإلحاد - مجلة حكمة- مقال. https://hekmah.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-/%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AF

- خطاب، محمد أحمد،2023 م، ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين، مجلة الإرشاد النفسي، ملحق العدد 73، جريدة عالنت، ص46. https://cpc.journals.ekb.eg/article_294636_abe5f175aecca97c993c75eafff50c0c.pdf.
- شبكة المعارف الإسلامية الثقافية، قسم فلسفة الأخلاق، لبنان، بيروت. https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=2493&subcatid=1609&cid=74&supcat=21 .

مواقع على اليوتيوب: (يوتيوب، برنامج فكر)

- مناظرة حمزة تزورتزس مع لورنس كرواس https://www.youtube.com/watch?v=SCOF0KraLiY
- يوتيوب رواسخ، برنامج فكر، حلقة الأنوثة المُستلبة كيف جَنَت الحركةُ النِّسويةُ على المرأة https://www.youtube.com/watch?v=WlYXziValOc.
- يوتيوب رواسخ، حوارات، ح5، داوكنز وقصة فلسفة الأخلاق مع د. سامي عامري، https://www.youtube.com/watch?v=7MFdVMGVYTc&t=27s .
- يوتيوب رواسخ، فكر، مليشيا الإلحاد، كيف بدأ الإلحاد الجديد؟!، https://www.youtube.com/watch?v=VC7DNQSxuXo .
- حلقة تلفزيونية لريتشارد دوكينز، بعنوان "فيروس الإيمان" في برنامجه الوثائقي (جذور الشر كلها)، https://www.youtube.com/watch?v=xbqkO7dtEZY .

المراجع المترجمة:

- حسن، أحمد، (2020) م، **أقوى براهين د. جون لينكس في الرد على الإلحاد**، *مركز دلائل*، الرياض، دار تشويق للنشر والتوزيع، ط2.
- ليبوفتسكي، (2018) م، جيل، **عصر الفراغ**، *مركز نماء للبحوث والدراسات*، لبنان، بيروت، ترجمات 27، ترجمة حافظ إدوخراز، ط1.
- هوكينج، ستيفن- مولدينوو، ليونارد، (2013) م، **التصميم العظيم/ إجابات على أسئلة الكون الكبرى**، ترجمة أيمن أحمد عياد، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت.

المراجع الأجنبية:

- Harris, Sami, 2010 The Moral Landscape: How science Can Determine Human Values, (New York: Free Press.
- Krauss, Lawrence, 2012 A Universe from Nothing: Why There is something Rather than Nothing, (New York: Free Press).